Karatay Sosyal Araştırmalar Dergisi, Sayı: 1, 2018 Güz,
ISSN: 2651-4605

SHEIKH MOUSTAFA, Safaa (2018,Ekim), "Kur'ân-ı Kerim'deki Bazı Lafızların Anlamsal Gelişimi", *Karatay Sosyal Araştırmalar Dergisi*, S I : 237-261
Makale Geliş Tarihi: 06/09/2018
Makale Kabul Tarihi: 10/0972018

التطورُ الدّلالي لبعضِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ

Safaa SHEIKH MOUSTAFA / صفاء شيخ مصطفى*

الملخص

إنَّ التّطور الدّلالي ظاهرة تشمل جميع لغات العالم ومنها اللّغة العربية، وذلك لعوامل متعدّدة منها: العوامل الدينيّة، والعوامل الاجتماعية، والحوادث التاريخيّة، وعامل الاستعمال، وقد أثّر القرآن الكريم في المفردات ودلالتها، فقد تجرّد كثير من الألفاظ العربية من معانيها العامة القديمة، وأصبحت تدلّ على معانٍ تتصل بالعبادات والشعائر الدينيّة والعوامل السيّاسية والإداريّة.

وهذه المقالة تسلّط الضوء على التّطور الدّلالي لبعض ألفاظ القرآن الكريم سواء كان التّطور من حيث تخصيص الدّلالة أو تعميمها أو انتقال اللّفظ إلى معنى آخر.

الكلمات المفتاحيّة: التّطور – الدّلالي – ألفاظ القرآن.

KUR'ÂN-I KERİM'DEKİ BAZI LAFIZLARIN ANLAMSAL GELİŞİMİ

Öz

Anlamsal gelişme, dünyanın bütün dillerinde mevcut olan bir olgudur. Arapça da bunlar arasındadır. Bunun birçok faktörü vardır: Dini, sosyal ve tarihî olaylar. Kur'ân-ı Kerim, kelimeleri ve onların delaletlerini (anlamlarını) etkilemiştir. Birçok Arapça sözcük önceki genel anlamından çıkmış; ibadetlerle, dini duygularla, siyasî ve idarî etkenlerle ilgili anlamları ifade eder hale gelmiştir. Bu makale, ister anlamın özelleştirilmesi, ister genelleştirilmesi, ister lafzın başka bir anlama çevrilmesi yönünden olsun, bazı Kur'ân-ı Kerim lafızlarının anlamsal gelişimine ışık tutmaktadır.

Anahtar Terimler: Kur'ân-i sözcükler, anlamsal gelişimi.

THE SEMANTİC DEVELOPMENT OF SOME OF THE HOLY QUR'AN

* Necmettin Erbakan Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı Arap Dili ve Belgatı Bilim Dalı, Doktorant, safa.sh.m@gmail.com, ORCID, 6534-1616-0003-0000

Abstract

Semantic evolution is a phenomenon valid for all human languages to which Arabic is no immune to. Several causes lie behind this evolution: religious, social, historical events. Evidently, the Holy Qur'an has made a big impact on the definition of terms and expressions influencing the scope of referents implicated. Many a word in Arabic began to be denote meanings other than those in the Qur'an, assuming secondary and tertiary meanings due to their extensive use in the domains of worshipping, religious feelings, politics and administration. This study examines the delimitation of meanings, overgeneralization, change of meaning found in certain Qur'anic expressions.

Keywords: Qur'anic words and expressions, change of meaning

مقدمة

أما بعد... فهذا بحث يدرس تطور بعض الكلمات التي اختيرت من آيات متنوعة من القرآن الكريم، والتي لمحت من خلالها تطوراً في المعنى منذ عهد نزول القرآن الكريم إلى عصرنا هذا.

وسبب اختياري لهذه الكلمات فهو منطلق من معرفتي بأنّ العلوم والمعارف لابدّ أن تتطور في الحياة، وبالتالي لابد أن يستجد لها معانٍ لم تكن مطروحة من قبل، ويرجع ذلك لتطور الحياة والعلوم بشكل واضح.

فالكثير من مفردات القرآن لم تبقَ على معناها الأصلي الّذي فُسّرت به في عهد المفسرين المتقدمين، بل إنّ الإعجاز العلمي الذي ظهر في العصر الحديث كان علماً كبيراً يبحث عن الآيات الدّالة على أنّ هذا القرآن هو كلام الله عزّ وجلّ لا كلام بشر.

وكان **منهج هذا البحث** كالتالي:

بدأت بذكر الآية وذكر موضعها في القرآن، ثم ذكرت تفسيرها من كتب التفسير المعتمدة في البحث، وحاولت أن أتطرق للمعاني الغريبة بعض الشيء، وبعد ذلك بدأت بذكر جذر الكلمة ومعناها في المعاجم، وقد رُتبت الكلمات ترتيباً أبجدياً حسب جذرها الثلاثي.

واعتمدت في البحث على تفسير الزمخشري لتفسير معنى الكلمات حسب ورودها في الآيات واعتمدت بعد ذلك على المعاجم الآتية:

1. كتاب العين.
2. مقاييس اللغة.
3. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.

4. جمهرة اللغة.

5. أساس البلاغة.

6. لسان العرب.

7. تاج العروس.

8. المعجم الوسيط.

وقد تمت العودة إلى جذر الكلمات المدروسة في تلك المعاجم، ثم اقتصر البحث على إثبات المعاني المختارة، دون الالتفات إلى المعاني الأخرى التي وردت في المعاجم والتي يمكن للباحث أن يعود إليها من خلال الجذر نفسه، إلا ما كان ذلك خادماً للبحث.

وحاولت إثبات المعاني مرة واحدة دون ذكر المكرر منها في المعاجم، وذكرت في كل معجم المعنى الجديد الّذي أتى به، ثمّ تطرقت للتطور الذي تعرضت له الكلمة إن وجد، وذكرت المعاني المستحدثة في العلوم والمعارف المتقدمة.

وقبل الولوج في البحث لابد من بيان معنى التطور الدلالي, وأهم عوامله ومظاهره.

معنى التطور الدلالي:

التطور لغة: ما عاكس الجمود والسكوت، بل هو التحول إلى الأفضل[1]، جاء في القرآن الكريم: **"وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً"**[2].

أما **التطور الدلالي اصطلاحاً** فهو: تغيير معاني الكلمات، وإطلاق لفظ (التطور) على هذه الحالة؛ لأنه انتقال بالكلمة من طور إلى طور.[3]

وظاهرة التطور لا تقتصر على لغة دون غيرها، بل هي ظاهرة عامة تكاد تشمل جميع اللغات في العالم، لأنّ اللّغة كالكائن الحيّ الّذي ينمو ويتطور.

أما **العوامل المؤثرة في تطور اللغة** لا يمكن أن تضبط وتحصر، بل إن بعضها غير قابل للحصر بطبيعته الخارجة عن النفاق اللغوي، فللحوادث التاريخية والعوامل الدينية والاجتماعية أثر كبير في توجيه هذا التطور وجهاً دون أخرى.

ولعلّ **التطور الاجتماعي** هو أهم العوامل التي تؤدي إلى التطور اللغوي، فتموت ألفاظ وتبعث أخرى، وتبدل معانيها.

---

[1] الجامع الصغير: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، 1/ 207.

[2] سورة نوح/ 17.

[3] فقه اللغة وخصائص العربية: (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد) محمد مبارك، ط5، 1972، دار الفكر، بيروت، ص 204.

ونتيجة لاستعمالها يغرم أناس بمعاني الألفاظ الهامشية, ويبقى معظم النّاس يشتركون في استعمالها بمعناها المركزيّ, ويرث الجيل التالي ما شاع من دلالات هامشية ومركزيّة, ومع توالي الأيّام يتضخم الانحراف وتصبح الدّلالة الهامشية شائعة، ويبدو للجيل الوارث أنّ للكلمة معنيين أو دلالتين مع أنّ الربط بينهما ضعيف.[1]

كما أنّ تطور الحياة وزيادة الاكتشافات والاختراعات أدّت لابتكار ألفاظ جديدة يعبرون بها عن معان جديدة لم تكن معهودة من قبل، وبذلك يكون الاستعمال والحاجة من أهم العوامل التي تؤدي إلى تطور الدّلالة، **وأوضح عناصر عامل الاستعمال:** سوء الفهم الناجم عن خطأ في السماع وما يترتب على ذلك من عملية قياس ذهنيّة خاطئة، ويتجلى العنصر الثاني للاستعمال فيما يصيب اللفظ من تغيرات صوتية يشبه معها في صورته لفظ أخر ويصبح اللفظ ممّا يسمى بالمشترك اللفظي، وبذلك يصبح للفظ الواحد أكثر من دلالة، أمّا العنصر الثالث للاستعمال فهو الابتذال الذي يطرأ على بعض الألفاظ لأسباب سياسية واجتماعية مختلفة، ويترتب على العناصر السابقة ظهور ألفاظ جديدة تارة واكتساب بعض الألفاظ لدلالات جديدة تارة أخرى، وتتمّ عمليّة التطور الدّلالي هذه في أحضان البيئة اللغوية للمجتمع بشكل تدريجي.

أما العامل الثاني من عوامل تطور الدلالة فهو وليد الحاجة إلى التجديد في أساليب التعبير ومفرداته ويكون السبيل إلى ذلك عبر الانتقال باللفظ من مجاله المألوف إلى مجال آخر جديد من خلال ما يسمى بالمجاز, ولعلّ أهم عناصر الحاجة ودوافعها هو التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وما يفرضه ذلك من متطلبات تحتاج إلى مسميات جديدة تواكب العصر وتساير ركب الحضارة.

وهكذا يبقى التطور الدلالي بعوامله ومظاهره خير دليل للكشف عن الغنى اللغوي للغات وكيفية استمرار حياتها عبر العصور وتغيرها من جيل إلى آخر.[2]

للتطور الدلالي أشكال ذكرها اللغويون في كتبهم أهمها:

1- تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى: وهو عبارة عن قصر اللفظ العام على بعض أفراده وتضييق شموله.
2- تعميم الدلالة أو توسيع المعنى: وهو عبارة عن توسيع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل.
3- انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مشابه أو قريب منه أو بينه وبينه مناسبة كحمل المجار على الحقيقة.[3]

---

[1] دراسات في علم اللغة: كمال بشر، دار المعارف، مصر، 1969م، ص 144.
[2] دلالة الألفاظ: د. انيس، إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م،انظر الصفحات ما بين 122- 167.
[3] فقه اللغة وخصائص العربية: محمد مبارك ، ص 219.

الكلمات المختارة للبحث

1- بتل: التبتل

2- جبت: الجبت

3- جنن: الجنّة

4- حطم: الحطمة

5- حفر: الحافرة

6- رصد: المرصاد

7- زقم: الزّقوم

8- زكو: الزّكاة

– 1 -

بتل/التبتل

أ. وردت كلمة التبتل في قوله تعالى: **"واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً".**[1]

قال الزمخشري في تفسيره: تبتل إليه أي انقطع إليه، فإن قلت: كيف قيل: تبتيلاً مكان تبتلاً؟ قلت: لأن معنى تبتل بتل نفسه فجيء به على معناه مراعاة لحقّ الفواصل.[2]

ب . أما في المعاجم فقد وردت الكلمة كالآتي:

- **كتاب العين:**

البَتْل: كلمة تُوصَل بالبَتِّ، تقول: أعطيتُه بَتّاً بَتْلاً وأصلُه القَطْعُ، وبَتَلْتُه: قَطَعتُه.

وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا، فالتَبَتُّل الانقطاع إلى اللهِ تعالى، أي أخلَصَ إليه إخلاصا.

ومنه التَبَتُّل وهو تَرْكُ النِّكاح.

ونَخْلٌ مُتَبَتِّل: قد تَدَلَّتْ عُذُوقُه. والبَتيلُ: فَسيلُ النّخْل يُبْتَلُ عنه أي يُقْطَعُ عنه ويُعْزَل.

والبَتيلةُ: كلُّ عُضوٍ بلحمه مُكتَنِزٍ من أعضاء اللَّحم.

وامرأةٌ مُبَتَّلَةٌ: تامَّةُ الأعضاء والخَلْق.

وجَمْلٌ مُبَتَّلٌ، وناقةٌ مُبَتَّلَةٌ.

والبُتُل: أسفل الجَبَل، الواحد بَتيلُ.

والبَتْل: تمييز الشيءِ من الشيءِ.[3]

- **جمهرة اللغة:**

---

[1] المزمل/ 8

[2] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: محمد بن عمرو بن أحمدالزمخشري، دار الكتاب العربي–بيروت, ط3 –1407هـ, ج 4/ ص640.

[3] كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال، 8/ 124.

بتل: لم يأت هذا المعجم بمعنى جديد غير الّذي أتى على ذكره الخليل في كتاب العين.[1]

- **مقاييس اللغة:**

بتل: الْبَاءُ وَالتَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى إِبَانَةِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ.

يُقَالُ: بَتَلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا أَبَنْتُهُ مِنْ غَيْرِهِ.

وَيُقَالُ: طَلَّقَهَا بَتَّةً بَتْلَةً.

وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ " الْبَتُولُ " لِأَنَّهَا انْفَرَدَتْ فَلَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ. وَيُقَالُ: نَخْلَةٌ مُبْتِلٌ: إِذَا انْفَرَدَتْ عَنْهَا الصَّغِيرَةُ النَّابِتَةُ مَعَهَا, والْجَمْعُ بَتَائِلُ.[2]

- **أساس البلاغة:**

تبتل إلى الله، وهو متنسك متبتل.

وبتل عملك لله: أخلصه من الرياء والسمعة وأفرده عن ذلك.

وبتل العمرة: أوجبها وحدها، وعمرة بتلاء.

وامرأة مبتلة: لم يتراكب لحمها كأن اللحم بتل عنها.

وخضر مبتل وبتيل. تقول: لها ثغر مرتل، وخضر مبتل.

وطلقها بتة بتلة.

قيل لفاطمة البتول تشبيهاً بها في المنزلة عند الله: البتول.[3]

- **لسان العرب:**

البَتْل: بَتَلَهُ يَبْتِلُهُ ويَبْتُلُهُ بَتْلًا وبَتَّلَهُ فانْبَتَلَ وتَبَتَّلَ: أَبانَه مِنْ غَيْرِهِ. والبَتْل: الحَقُّ، بَتْلًا أَي حَقًّا.

وَمِنْهُ: صَدَقَة بَتْلَة أَي مُنْقَطِعَةٌ عَنْ صَاحِبِهَا كَبَتَّة أَي قَطَعها مِنْ مَالِهِ.

التَّبْتِيل: يُقَالُ لِلْعَابِدِ إِذا تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وأَقبل عَلَى الْعِبَادَةِ: قَدْ تَبَتَّلَ أَي قَطَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلا أَمْرَ اللَّهِ وطاعتَه.

---

[1] جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، 1987م، دار العلم للملايين، بيروت، 1/ 56.

[2] مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 1399هـ - 1979من دار الفكر، 1/ 195.

[3] أساس البلاغة: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، 1419هـ - 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، 1/ 44.

وَرَجُلٌ أَبْتَلَ إِذا كَانَ بعيدَ مَا بَين المِنْكِبَينِ. وَقَدْ بَتَلَ يَبْتُلَ بَتْلًا.

والتَّبَتُّل: تَرْكُ النِّكَاحُ والزهدُ فِيهِ وَالِانْقِطَاعُ عَنْهُ.

وَقِيلَ: تَبْتِيل خَلْقِها انْفِرَادُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِحُسْنِهِ لَا يَتَّكِلُ بعضُه عَلَى بَعْضٍ.

بَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العُمْرَة أَي أَوجبها ومَلَّكَها مِلْكاً لَا يَتَطَرَّقُ إِليه نَقْضٌ، والعُمْرَة بَتَاتٌ .

يُقَالُ: مَرَّ عَلَى بَتِيلَة مِنْ رأْيه ومُنْبَتِلة أَي عَزِيمة لَا تُرَدُّ.

وانْبَتَلَ فِي السَّيْرِ: مَضَى وَجَدَّ.

والبَتِيلَة: العَجْز فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ لِانْقِطَاعِهِ عَنِ الظَّهْرِ.

والبُتُل: كالمسابل فِي أَسفل الْوَادِي، وَاحِدُهَا بَتِيلٌ.

وبَتِيلُ اليَمامة: جَبَل هُنَالِكَ، وَهُوَ البَتِيل أَيضاً.[1]

- **تاج العروس:**

بَتَلَهُ يَبْتُلُه ويَبتِلُه من حَدَّىْ نصر وَضرب.

وَقيل: بَتَّلَ: أَخْلَصَ مِن رِياءٍ وسُمْعةٍ.

البَتِيلُ مِن الشَّجَرِ: المُتَدَلِّي كَبائِسُهُ.

وخَصْرٌ مُبَتَّلٌ وبَتِيلٌ.

والبَتْلَة مِن النَّخْل: الوَدِيَّة.

وتَبَتَّلت المرأَةُ: إِذا تَزَيَّنَتْ وتحسَّنتْ.

وعَزِيمَةٌ مُنْبَتِلَةٌ: لَا تُرَدُّ. [2]

- **المعجم الوسيط:**

لم يرد في المعجم الوسيط معان جديدة بل تكررت المعاني السابقة نفسها وقد جمع أشهرها.[3]

---

[1] لسان العرب: محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، ط3، 1414هـ، دار صادر، بيروت، 11/ 42- 43.

[2] تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 28/ 56.

[3] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة، 1/ 37.

التبتل:

وهكذا نرى أن كلمة التبتل قد تطورت دلالياً عبر العصور، فبعد أن كانت تطلق على ترك النكاح وعلى تدلي عناقيد النخل وانقطاعها عن فسيل النخل، أصبحت تطلق على أسفل الجبل وعلى تمييز الشيء من غيره، ومع مجيء الإسلام حملت دلالة جديدة لتتوافق مع الدعوة الجديدة فتقول: تبتل إلى الله: وهو متنسك متبتل، وتبل عملك لله: أخلصه من الرياء والسمعة، وأبتل العمرة: أوجبها، فالتبتل أصبح يطلق على الانقطاع لله والتفرغ للعبادة.

- 2 -

جبت/الجبت

أ. وردت الكلمة في قوله تعالى: **"ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت".**[1] قال الزمخشري في تفسيرها: الجبت أصنام وكل ما عبد من دون الله.[2]

ب . أما في المعاجم فقد وردت الكلمة كالآتي:

- **كتاب العين:**

جبت: الجِبتُ: يفسَّر بالكاهن، ويفسر بالساحر.[3]

- **جمهرة اللغة:**

[جبت] الجبت: كل مَا عبد من دون الله من صنم وَغَيره.[4]

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:

لم يأت في الصحاح معان جديدة للفظة الجبت، بل تكررت المعاني السابقة نفسها وقد جمع أشهرها.[5]

- **مقاييس اللغة:**

لم يأت في المقاييس معان جديدة للفظة الجبت، بل تكررت المعاني السابقة نفسها وقد جمع أشهرها.[6]

---

[1] النساء: (51).

[2] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ط3، 1407هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1/ 553.

[3] كتاب العين: 6/ 93.

[4] جمهرة اللغة: 1/ 252.

[5] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ط4، 1407هـ - 1987م، دار العلم للملايين، بيروت، 1/ 245.

[6] مقاييس اللغة: 1/ 500.

- **لسان العرب:**

الْجِبْتُ رَئِيسُ الْيَهُودِ.[1]

- **تاج العروس:**

جبت:(الجِبْتُ، بالكَسْرِ): أَصلُه الجِبْسُ، وَهُوَ (الذِي لَا خَيْرَ فِيه) ، قُلِبَت سِينُه تَاء.[2]

- **المعجم الوسيط:**

لم ترد هذه الكلمة في معجم الوسيط.

الجبت:

ورد في كتب اللغة أن المراد بمعنى الجبت حيي بن أخطب رئيس اليهود، وورد عن الشعبي وعطاء ومجاهد بأنه السحر .

أما المراد بها في القرآن الكريم كما جاء في تفسير القرطبي بأن أهل التأويل اختلفوا بالمراد بها فقيل الجبت الساحر بلسان الحبشة، وقيل: الجبت السحر، وقيل: بأن الجبت الشيطان، وقيل: بأنّ المراد بها ما عبد من دون الله، وقيل: هي كل معبود من دون الله، أو مطاع في معصية الله.

وأصل الجبت الحبس، أو هو الذي لا خير فيه فأبدلت التاء من السين، وقيل بأن الجبت كلّ ما حرّم الله.

فمع مجيء الإسلام حملت كلمة الجبت عدة دلالات جديدة لم تكن موجودة من قبل متناسبة مع الدعوة الجديدة.

- 3 –

جنن/الجنّة

أ. وردت الكلمة في قوله تعالى: **"إنّا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنّة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين".**[3]

قال الزمخشري في تفسير (أصحاب الجنة) بأنهم قوم من أهل الصلاة كانت لأبيهم هذه الجنّة دون صنعاء بفرسخين فكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي وكان يترك للمساكين ما أخطأه المنجل وما في أسفل الأكداس وما أخطأه القطاف من العنب وما بقي على البساط الذي يبسط تحت النخلة إذا صرمت فكان يجتمع لهم شيء كثير، فلما مات قال بنوه: إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر...[4]

---

[1] لسان العرب: 2/ 21.

[2] تاج العروس: 4/ 480.

[3] القلم: 17.

[4] الكشاف: 4/ 563.

ووردت في قوله تعالى: **"وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كلّ ممزق إنّكم لفي خلق جديد أفترى على الله كذباً أم به جنّة"**[1]

قال الزمخشري في تفسيرها: أم به جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه.[2]

ووردت في قوله تعالى: **"ومثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل جنّة بربوة"**.[3]

قال الزمخشري: الجنة: البستان في مكان مرتفع.[4]

ب . أمّا في المعاجم فقد وردت الكلمة كالآتي:

- **كتاب العين:**

الجنة: لم ترد هذه الكلمة في كتاب الخليل.

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:**

الجِنَّة والجِنُّ: خلاف الإنس، والواحد جِنِّيٌّ.

وأَجَنَّهُ الله فهو مجنون.

وجنّ النَبْتُ جُنوناً، أي طال والتفّ وخرج زَهْرُهُ.

وجُنَّ الذباب، أي كثر صوته.

ويقال: كان ذلك في جِنّ شبابه، أي في أوّل شبابه.

وأجننت الشيء في صدري: أكننته.

والجنّة بالضم: ما استترت به من سلاح.

والجنّة: السترة، والجمع الجُنَنُ.

والجَنَّةُ: البستان، ومنه الجَنّاتُ. [5]

- **لسان العرب:**

الجَنَنُ: الكَفَنُ, وأَجَنَّه: كفَّنَه

---

[1] سبأ: 7.

[2] الكشاف: 3/ 579.

[3] البقرة: 265.

[4] الكشاف: 1/ 340.

[5] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 5/ 2094.

والجُنَّةُ: الدِّرْعُ، وَكُلُّ مَا وَقاك جُنَّةٌ.

والجُنَّةُ: خِرْقةٌ تَلْبسها المرأَة فتغطِّي رأْسَها مَا قَبَلَ مِنْهُ وَمَا دَبَرَ غيرَ وسَطِه، وتغطِّي الوَجْهَ وحَلْيَ الصَّدْرِ، وَفِيهَا عَيْنانِ مَجُوبتانِ مِثْلَ عيْنَيِ البُرْقُع.

والجُنَّةُ: الوِقايةُ.

والجَنَّةُ: البُسْتانُ، وَمِنْهُ الجَنّات، والعربُ تسمِّي النخيلَ جنَّةً.

والجَنَّةُ: الحَديقةُ ذَاتُ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ، وَجَمْعُهَا جِنان.

والجَنَّةُ: هِيَ دارُ النَّعِيمِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، مِنَ الاجْتنان، وَهُوَ السَّتْر لتَكاثُفِ أَشْجارِها وَتَظْلِيلِهَا بالتِفافِ أَغصانِها.[1]

- **تاج العروس:**

والجِنَّةُ:المِلائِكَةُ.

جُنَّتِ الأرضُ: جاءَتْ بشيءٍ مُعْجِبٍ مِن النَّبْتِ.

جُنَّ النَّبْتُ! جُنوناً: طالَ والْتَفَّ وخَرَجَ زَهْرُهُ.[2]

- **المعجم الوسيط:**

لم يأت بمعان جديدة عن المعاني التي وردت في المعاجم السابقة له.

الجنّة:

في اللغة: جنّ الشيء يجنه جناً سرته، والجنَان: الليل.

كان العربي في الجاهلية يَعرف الجنَّة على أنها بستان كثيف الأشجار دائم الخضرة ، ويتخذ من هذه الصورة مُشبها به لأغلى ما ينتظره ويتمنا، يقول امرؤ القيس:

تَبَصَّر خَلِيلي هلْ تَرى مِن ظَعَائِن سَوَالِكَ نَقباً بين حِزمى شَعبعَب

عَلَونَ بأنطاكِيَّةٍ فَوق عِقمَةٍ كَجرمَة نَخلٍ أو كَجَنَّة يَثرِب[3]

وأنطاكية مدينة ساحلية من بلاد الشام، ويثرب مدينة كثيرة المياه تحيط بها واحات النخيل، وهي في الجزيرة العربية أجمل بقاعها.

---

[1] لسان العرب: 13/ 92.

[2] تاج العروس: 34/ 366.

[3] ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، طبعة 2، 1425s11هـ ، 2004م.

والجنّة: البستان، والجِنّة: الجِنَ واحدهم جانٌّ.

والجُنّة: السِتر.

أما في القرآن فقد ذكرت في مواضع عديدة وبأوصاف عديدة جميعها تشير إلى دار قرار وخلود يؤول إليها الإنسان المؤمن في الحياة الآخرة لتقواه في الدنيا، وبذلك تحدد معنى لفظة الجنة في الإسلام فأصبح لها دلالة جديدة تدل على دار الثواب في الآخرة، وقد وصفت هذه الدار بألفاظ عديدة كالفردوس وعدن والنعيم والخلد... وجميعها ألفاظ سحبت من دلالتها العرفية وأطلقت على دار القرار التي وصفها القرآن.[1]

– 4 -

حطم/الحطمة

أ. وردت في قوله تعالى: **"كلا لينبذن في الحطمة"**[2].

قال الزمخشري في تفسيرها: في الحطمة أي في النار التي من شأنها أن تحطّم كل ما يلقى فيها، ويقال للرجل الأكول إنه لحطمة، وقرئ (الحاطمة) يعني أنها تدخل في أجوافهم حتى تصل إلى صدورهم وتطلع على أفئدتهم وهي أوساط القلوب.[3]

ب . أما في المعاجم فقد وردت الكلمة كالآتي:

- **كتاب العين:**

حطم: الحَطْمُ: كَسْرُك الشَّيْءَ اليابس كالعظام ونحوها، حَطَمْتُه فانْحَطَم،

والحُطامُ: ما تَحَطَّمَ منِه.

والحَطْمَةُ: السَّنة الشديدة, يقال أصابتهم حطمة أي سنة وجدب.

وحَطْمةُ الأسَد في المال: عَيْثه وفَرْسُه.

والحُطَمَةُ: النّار.

وقيل: الحُطَمَةُ: بابٌ من جهنّم.[4]

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:**

حَطِمَتِ الدابّة بالكسر، أي أسنّتْ.[1]

---

[1] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقين ط1، 1364هـ، دار الكتب المصرية، 206.

[2] الهُمَزة: 4.

[3] الكشاف: الزمخشري: 4/ 801.

[4] كتاب العين: 3/ 175.

- **مقاييس اللغة:**

حَطَمَ: الْحَاءُ وَالطَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ.

وَيُقَالُ بَلِ الْحَطَمُ دَاءٌ يُصِيبُ الدَّابَّةَ فِي قَوَائِمِهَا أَوْ ضَعْفٌ.

وَحُطْمَةُ السَّيْلِ: دُفَّاعُ مُعْظَمِهِ. وَهَذَا لَيْسَ أَصْلًا ; لِأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنَ الطُّحْمَةِ. فَأَمَّا الْحَطِيمُ فَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا، وَهُوَ الْحِجْرُ، لِكَثْرَةِ مَنْ يَنْتَابُهُ، كَأَنَّهُ يُحْطَمُ.[2]

- **أساس البلاغة:**

يقال من المجاز: أصابتهم حطمة أي أزمة.

ورجل حطمة: أكول.[3]

- **لسان العرب:**

حطم: الحَطْمُ: الْكَسْرُ فِي أَيِّ وَجْهٍ كَانَ، وَقِيلَ: هُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ خاصَّةً. وحُطامُ البَيْضِ: قِشره

وحُطامُ الدُّنْيَا: كلُّ مَا فِيهَا مِنْ مَالٍ يَفْنى وَلَا يَبْقى. والحُطَمَةُ: مِنْ أَبنية الْمُبَالَغَةِ وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الحَطْمُ. الحُطَمةُ هُوَ الرَّاعِي الَّذِي لَا يُمَكِّنُ رَعِيَّتَهُ مِنَ الْمَرَاتِعِ الخَصيبة وَيَقْبِضُهَا وَلَا يَدَعُها تَنْتَشِرُ فِي المرْعى. والحُطَمِيَّةُ: دُرُوعٌ تُنْسَبُ إِلى رَجُلٍ كَانَ يَعْمَلُهَا.[4]

- **تاج العروس:**

رِيحٌ حَطُومٌ: تَحْطِم كلَّ شيءٍ، أَي: تَدُقُّه.

ورَجُلٌ سَوّاقٌ حُطَمٌ: داهِيَةٌ مُتَصَرِّف.

وحَطْمُ الجَبَلِ: المَوْضِعُ الذّي حُطِمَ مِنْهُ، أَي: ثُلِمَ فَبَقِيَ مُنْفَطِعًا.

والحُطَمِيَّة، بضَمّ ففَتْح: اسمُ دِرْعٍ كَانَت لِعَلِيٍّ رَضِي الله عَنهُ.[5]

- **المعجم الوسيط:**

(الحطم) دَاء يُصِيب الدَّابَّة فِي قَوَائِمهَا.

---

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 5/ 1901.

[2] مقاييس اللغة: 2/ 78.

[3] أساس البلاغة: 1/ 197- 198.

[4] لسان العرب: 12/ 137 – 139.

[5] تاج العروس: 31/ 503.

(الحطم) الرَّاعِي العسوف العنيف.[1]

الحطمة: على صيغة المبالغة من حطم الشيء يحطمه حطماً إذا كسره.

الحطمة:

وردت في اللغة: السنة الشديدة لأنها تحطم كل شيء، ويقال أصابتهم حطمة أي سنة وجدب.

قال ذو الخرق الطهوي:

مِنْ حَطْمَةٍ أقبَلَت حَتَّت لَنا ورقاً نُمَارسُ العَودَ حَتَّى يَنبُتَ الَرَقَ[2]

فالشاعر يشتكي من سنة جَدْب أهلكت كلَّ شي حتى الأوراق ويستعينون بالصبر للتغلب على هذه السنة والمِحنَة.

ويقال: حطمت الدابة إذا أسنت كأن الأيام حطمتها.

أما الحطيم فهو موضع بمكة كانوا يحلفون فيه في الجاهلية فيحطم الكاذب.

ويقال: رجل حطم وراع حطم إذا ساق مواشيه سوقاً عنيفاً ومع مجيء الإسلام أصبح لها دلالة جديدة فصارت تطلق على النار المعدّة للكافرين كوصف من أوصافها واختصت بهذا المعنى لأنها تحطم من يلقى فيها لشدتها وهولها.

– 5 -

حفر/الحافرة

أ.وردت في قوله تعالى: **"يقولون أإنا لمردودون في الحافرة"**.[3]

قال الزمخشري في تفسيره: في الحافرة: أي في الحالة الأولى يعنون الحياة بعد الموت، فإن قلت ما حقيقة هذه الكلمة؟ قلت: يقال رجع فلان في حافرته أي في طريقه التي جاء فيها فحفرها أي أثر فيها بمشيه فيها[4].

ب . أما في المعاجم فقد وردت الكلمة كالآتي:

- **كتاب العين:**

حفر: الحَفيرة: الحُفْرة في الأرض، والحَفَر اسمُ المكان الذي حُفِرَ كحَنْدَقٍ أو بِئْر.

---

[1] المعجم الوسيط: 1/ 183.

[2] الأصمعيات اختيار الأصمعي، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة 7، 1993م: 124

[3] النازعات (10).

[4] الزمخشري: 4/ 694.

والحافِرة: العَوْدة في الشيء حتى يُرَدَّ آخره على أوّله.

والحَفَر لغةٌ ما يلزَقُ بالأسنان من ظاهِرٍ وباطِنٍ.[1]

- **جمهرة اللغة:**

والحفر والحفير: موضعان بَين مَكَّة وَالْبَصْر

والحافرة من قَوْلهم: رَجَعَ فلَان على حافرته إِذا رَجَعَ على الطَّرِيق الَّذِي أَخذ فِيهِ.

وَرجع الشَّيْخ على حافرته إِذا خرف.

وَقَوْلهمْ: النَّقْد عِنْد الْحَافِر أَي حَاض.[2]

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:**

[حفر] واسْتَحْفَرَ النهرُ: حان له أن يُحفَر.

وحَفَرَهُ حَفْراً: هزله.

والحفراة: الخشبة ذات الاصابع التى يذرى بها.[3]

- **مقاييس اللغة:**

(حَفَرَ) الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا حَفْرِ الشَّيْءِ، وَهُوَ قَلْعُهُ سُفْلًا ; وَالْآخَرُ أَوَّلُ الْأَمْرِ.

وَيُقَالُ أَحَفَرَ الْمُهْرُ لِلْإِثْنَاءِ وَالْإِرْبَاعِ، إِذَا سَقَطَ بَعْضُ أَسْنَانِهِ لِنَبَاتِ مَا بَعْدَهُ.[4]

- **أساس البلاغة:**

لم يأت بمعان جديدة عن معاني المعاجم السابقة له.[5]

- **لسان العرب:**

حفر: الحَفِيرَةُ والحَفَرُ والحَفِيرُ: الْبِئْرُ الموَسَّعَةُ فَوْقَ قَدْرِهَا.

والحَفَرُ، بِالتَّحْرِيكِ: التُّرَابُ المخْرَجُ مِنَ الشَّيْءِ المحْفُور، وَهُوَ مِثْلُ الهَدَمِ.

وَالحفر: هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي حُفِرَ.

---

[1] 3/ 212.

[2] جمهرة اللغة: 1/ 518.

[3] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:2/ 634- 635.

[4] مقاييس اللغة: 2/ 84- 85.

[5] أساس البلاغة: 1/ 199.

والحافِرَةُ: الْخِلْقَةُ الأُولى.

الحافرة: الدُّنْيَا.[1]

- **تاج العروس:**

من المجاز قَوْلُهم: الْتَقَوْا فاقْتَتَلُوا عِنْدَ الحافِرَة أَي عِنْد أَوَّل المُلْتَقَى .

من المجازِ رَجَعْتُ عَلَى حَافِرَتِي، أَي طَرِيقي الَّذي أَصْعَدْتُ فِيهِ خاصّةً.

والحَافِرَةُ: قَرْيَة بالصَّعِيد الأَدْنَى.[2]

الحافرة:

الحافرة في اللغة: هي أول الأمر، والخلقة الأولى، والعودة في الشيء حتى يرد آخره على أوله، ويقال هذا في المثل (النقد عند الحافرة)، أي عند أول كلمة.

أما في القرآن الكريم وردت هذه اللفظة بمعنى مختلف وهو الدنيا، ولم ترد هذه الكلمة في القرآن الكريم إلا مرة واحدة.

– 6 -

رصد/المرصاد

أ. وردت في قوله تعالى: **"إن ربك لبالمرصاد"**.[3]

قال الزمخشري: المرصاد: المكان الذي يترتب فيه الرصد، وهذا مثل لإرصاده العصاة بالعقاب، وأنهم لا يفوتونه، وعن بعض العرب أنه قيل له أين ربك؟ فقال بالمرصاد.[4]

ب . أما في المعاجم فقد وردت الكلمة كالآتي:

- **كتاب العين:**

رصد: المِرْصَدُ: موضعُ الرَّصْد.

والرَّصَدُ هم القوم الذين يرصُدون كالحَرَس.

والرَّصَدُ: كَلأٌ قليل في أرضٍ يُرجَى بها حَيَا الربيع.

ومنه إرصادُ الانسان في المكافَأَةِ والخيرِ، يقال: أنا مُرْصِدٌ لك بإحسانِكَ حتى أُكافِئَكَ به. [1]

---

[1] لسان العرب: 4/ 204، 205، 207.

[2] تاج العروس: 11/ 62، 65.

[3] الفجر: 6.

[4] الكشاف: 4/ 752.

- **جمهرة اللغة:**

والرَّصْد والرَّصَد وَاحِد من قَوْلهم: أصابتِ الأرضَ رَصْدَةٌ من مطر، وَالْجمع رِصاد وأرصاد,

وَالْأَرْض مرصودة إِذا أصابتها الرُّصْدَة من الْمَطَر، أَي قَلِيل.

والرّاصد للشَّيْء: الرّاقب لَهُ رَصَدَه يرصُده رَصْداً.

وَفُلَان لفُلَان بمَرْصَد، أَي بِحَيْثُ يرقبه وَيرى فعله، وَالْجمع مراصد.

وَفُلَان لفُلَان بالمرْصاد، إِذا كَانَ يرصُد فعله.[2]

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:**

التَرَصُّدُ: التَرَقُّبُ.

والمرصاد: الطريق.[3]

- **مقاييس اللغة:**

(رَصَدَ) الرَّاءُ وَالصَّادُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّهَيُّؤُ لِرِقْبَةِ شَيْءٍ عَلَى مَسْلَكِهِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا يُشَاكِلُهُ.

وَشَذَّتْ عَنِ الْبَابِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، يُقَالُ الرَّصَدُ: أَوَّلُ الْمَطَرِ.[4]

- **أساس البلاغة:**

وقعدت له بالمرصد والمرصاد والمرتصد والرصد, وقوم رصد جمع راصد نحو حرس وخدم

ومن المجاز: أنا لك بالمرصد والمرصاد أي لا تفوتني **" إن ربك لبالمرصاد "**.

والمنايا للرجال بمرصد.

وأرصدت لك خيراً أو شراً، وأرصدت لك العقوبة.[5]

- **لسان العرب:**

الرَّصْد. والرَّصَد: المرتَصِدُون، وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **"وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ"**.[1]

---

[1] كتاب العين: 7/ 96.

[2] جمهرة اللغة: 2/ 629.

[3] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 2/ 474.

[4] مقاييس اللغة: 2/ 400.

[5] أساس البلاغة: 1/ 356.

الإرصاد الإعداد.

وَجَعَلَهُ رَصَداً أَي حَافِظًا مُعَدّاً.

والمِرْصَدُ والمِرْصادُ عِنْدَ الْعَرَبِ الطَّرِيقُ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ.

والمِرْصَدُ: مِثْلُ المِرصاد، وَجَمْعُهُ الْمَرَاصِدُ، وَقِيلَ: الْمِرْصَادُ الْمَكَانُ الَّذِي يُرْصَدُ فِيهِ الْعَدُوّ.

قَالَ: الْمِرْصَادُ ثَلَاثَةُ جُسُورٍ خَلْفَ الصِّرَاطِ: جِسْرٌ عَلَيْهِ الأَمانة، وَجِسْرٌ عَلَيْهِ الرَّحِمُ، وَجِسْرٌ عَلَيْهِ الرَّبُّ.

والمِرْصَد: كالرصَد. وَالْمِرْصَادُ والمِرْصَد: مَوْضِعُ الرَّصْدِ. وَمَرَاصِدُ الْخَيَّاتِ: مَكَامِنُهَا[2]

- **تاج العروس:**

الرَّصَدُ: الْقَلِيل من الكَلأ.

وَقَالَ الأَصمعيّ: من أَسماءِ المِطَرِ الرَّصْد.

ويَرْصُد الزَكاةَ فِي صِلَة إِخوانه: يَضَعُهَا فِيهَا على أَنّه يَعْتَدُّ بصِلَتِهِم من الزَّكاة.[3]

- **المعجم الوسيط:**

وَيُطلق على الْموضع الَّذِي تعين فِيهِ حركات الْكَوَاكِب وتسجل فِيهِ الزلازل (ج) مراصد.[4]

المرصاد:

لاحظنا أن كلمة المرصاد كانت تعني موضع الرصد، ثم انتقلت لمعنى المراقبة، بعد ذلك تطورت هذه الكلمة لتدل على الطريق ومع مجيء الإسلام أصبحت تطلق على ترصد العصاة بالعقاب.

وفي عصرنا الحديث أصبح لها دلالة جديدة فأصبحت تطلق على الموضع الذي تعين فيه حركات الكواكب وتسجل فيه الزلازل.

– 7 -

زقم/الزقوم

أ. قال تعالى: **"أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم".**[5]

---

[1] التوبة/ 107.

[2] لسان العرب: 3/ 177.

[3] تاج العروس 8/ 98.

[4] المعجم الوسيط: 1/ 348.

[5] الصافات: (62).

قال الزمخشري في تفسيرها: أذلك الرزق خير حاصلاً أم شجرة الزقوم, وحاصل شجرة الزقوم: الألم, وأهل النار نزلهم شجرة الزقوم.[1]

ب ـ أما في المعاجم فقد وردت الكلمة كالآتي:

- **كتاب العين:**

زقم: الزَّقْمُ: أكل الزَّقُّومِ. ويقال: الزقوم، بلغة إفريقية، الزبد بالتمر.[2]

- **جمهرة اللغة:**

الزَّقْم: شرب اللَّبن والإفراط فِيهِ[3]

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:**

زقم :الزَقْمُ: أَكْلُهُ.

وأَزْقَمْتُهُ الشيءَ، أي أبلعته إياه، فازدقمه أي ابتلعَه.

والتَزَقُّمُ: التَلَقُّمُ. [4]

- **مقاييس اللغة:**

(زَقُمَ) الزَّاءُ وَالْقَافُ وَالْمِيمُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى جِنْسٍ مِنَ الْأَكْلِ. [5]

- **لسان العرب:**

زقم: الزَّقُّومُ طَعَامُ أَهل النَّارِ.[6]

- **المعجم الوسيط:**

الْخبز وَنَحْوه زقما لقمه وبلعه.

أزقمه الشَّيْء أبلعه إِيَّاه.

ازدقمه ابتلعه.

---

[1] الكشاف: 4/ 48.

[2] كتاب العين: 5/ 94.

[3] جمهرة اللغة:2/ 823.

[4] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 5/ 1942.

[5] مقاييس اللغة: 3/ 16.

[6] لسان العرب: 12/ 268.

تزقم فلَان أكل الزقوم وَالْخبْز وَنَحْوه ابتلعه.

الزقوم شَجَرَة مرّة كريهة الرَّائِحَة ثَمَرهَا طَعَام أهل النَّار.

الزقمة الطَّاعُون.[1]

الزّقوم:

وردت في معاجم اللغة بداية بمعنى الابتلاع، يُقال ازدقم الشيء وتزقمه بمعنى ابتلعه، ثم بعد ذلك أصبحت تطلق على التلقم.

وقيل الزقوم هو كل طعام يقتل، وأن الزقوم والزقمة هو الطاعون، فالزقوم هو طعام كريه بشِع ذكر في القرآن الكريم، لوصف طعام أهل النار، وأنه عبارة عن شجرة تخرج في أصلا لجحيم تكون طعاماً خاصاً لأهل النار.

– 8 -

زكو/الزكاة

أ. **"فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين".**[2]

قال الزمخشري: أدوا زكاة أموالهم وهي ركن من أركان الإسلام.

ب. وردت في المعاجم اللغوية:

- **كتاب العين:**

زكو: الزَّكوات: جمع الزّكاة والزّكاة: زكاة المال وهو تطهيره.

زَكّى يُزَكّي تزكيةً.

والزكاة: الصلاح، تقول: رجل زَكيٌّ تقي.

وزَكَا الزرع يَزْكُو زَكاءً: ازداد ونما، وكل شيء ازداد ونما فهو يزكو زَكاءً.

وهذا الأمر لا يَزْكُو، أي: لا يليق.[3]

- **جمهرة اللغة:**

الزَّكْو: مصدر زَكا يزكو زَكْواً وزُكُوًّا وزَكاءً، والزَّكاء والنَّماء: مَا يُخرجهُ الله تَعَالَى من الثَّمر.[4]

---

[1] المعجم الوسيط: 1/ 396.

[2] التوبة/ 11

[3] كتاب العين: 5/ 394.

[4] جمهرة اللغة: 2/ 825.

- **تاج العروس:**

زَكا المالُ والزَّرْعُ وغيرُهما يَزْكُو زَكاءً ، بالمدّ، وزُكْواً ، بالفتْحِ، كَذَا فِي النُّسخِ وَفِي المحْكَم.

وكلُّ شيءٍ يَزْدادُ ويَسْمَنُ. فَهُو زَكْو زَكاءً.

وزَكَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى تَزْكِيةً وأَزْكاهُ : أَنْماهُ وجَعَلَ فِيهِ بركَة.

زَكا الرَّجُلُ يَزْكُو زَكواً: صَلُحَ.

زَكا يَزْكُو: تَنَعَّمَ وكانَ فِي خِصْبٍ: نقلَهُ الجوهريُّ عَن الأُمويّ؛ فَهُوَ زَكِيٌّ مِن قوْمٍ أَزْكِياءَ فيهمَا.

والزَّكاةُ: صَفْوَةُ الشَّيءِ.

الزَّكاةُ: مَا أَخْرَجْتَه من مالِكَ لتُطَهِّرَهُ بِهِ.

وقالَ ابنُ الأثيرِ: الزَّكاةُ فِي اللُّغَةِ الطَّهارةُ والنَّماءُ والبركةُ والمدْحُ.[1]

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:**

[زكا] زَكَّى ماله تَزْكِيَةً، أي أدَّى عنه زَكاتَهُ.

وتَزَكَّى، أي تصدّق.

وزَكَا: الشَفْعُ: يقال: خَسأ أو زَكأ.

وغلامٌ زَكِيٌّ، أي زَاكٍ.[2]

- **مقاييس اللغة:**

(زَكَى) الزَّاءُ وَالْكَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَمَاءٍ وَزِيَادَةٍ.

وَيُقَالُ الطَّهَارَةُ زَكَاةُ الْمَالِ.[3]

- **لسان العرب:**

وأَرضٌ زَكِيَّةٌ: طيّبةٌ سَمِينَةٌ.

والزَّكاةُ: الصلاحُ.

زَكَّى نفسَه تَزْكِيةً: مدَحها

والزَّكَاةُ: زَكَاةُ الْمَالِ مَعْرُوفَةٌ، وَهُوَ تَطْهِيرُهُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ زَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيةً إِذا أَدّى عَنْ مَالِهِ زَكاته غَيْرُهُ.

---

[1] تاج العروس: 38/ 220.

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 6/ 2368.

[3] مقاييس اللغة 3/ 17.

الزَّكَاةُ صفوةُ الشَّيْءِ. وزَّكاه إذا أَخذ زَكاتَه.

وزَكِيَ يَزْكى: عَطِشَ. [1]

- **أساس البلاغة:**

ومن المجاز: رجل زَكي: زائد الخير والفضل بن الزَكاء والزَكاة.

وزَكى الشهود: عدلهم ووصفهم بأنهم أزكياء. وتزكى فلان: طلب أن يعد في الأزكياء. [2]

- **المعجم الوسيط:**

الزَكاة في الشَّرْع: حصة من المال ونحوه يوجب الشرع بذلها لْلْفُقَرَاء وَنَحْوهم بِشُرُوط خَاصَّة.[3]

الزكاة:

فهي لغة تعني الزيادة والنماء و(زَكا المال يزكو زَكاً) إذا زاد ونما، وقد اعتاد الناس قبل الإسلام على أن الذي يزاد ماله يتبرع بشيء منه إحساناً وتطوعاً فسميت هذه العملية بالزَكاة.

أما في الاستعمال القرآني فالزَكاة عبادة معينة، فلم تعد مجرد إحسان محسن، أو صدقة يتطوع بها المتطوع، وإنما هي حق معلوم وضريبة مقدّرة على كل من يملك نصاباً محدداً من المال حال عليه الحول فاضلاً عن الحاجات الأصلية لمالكه، وجعلت جزءاً من الإيمان بالله، وقرنت في أكثر من موضوع بالصلاة وهي ركن من الأركان الأساسية للعبادة لما لها أهمية بالغة، وليس هذا فحسب، ففي قوله تعالى: **"خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم"**[4] أصبحت الزَكاة حقاً معلوماً لله فيما أنعم به من مال أو تجارة أو زرع، يدفع إيمان المؤمن أدائه، فمن أداها بنفس طيبة فقد كسب رضا الله والناس وفاز بخير الآخرة والأولى لتجنبه النار كما في قوله تعالى: **"سيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى"**[5] وهكذا نجد أن الزَكاة قد اكتسب دلالة جديدة وفقاً للعبادة الجديدة.[6]

خاتمة

إن التطور الدلالي فيما سبق من الجذور اللغوية لا يكاد يخرج على مظاهر عدة، تتجلى في تخصيص بعض المعاني العامة، فلا تطلق إلا على بعض ما كانت تطلق عليه من قبل مثل إطلاق كلمة الجنة وتخصيصها بدار الخلد والبقاء المعدّة

---

[1] لسان العرب: 14/ 358.

[2] أساس البلاغة: 1/ 418.

[3] المعجم الوسيط: 1/ 396.

[4] التوبة: 103.

[5] الليل: 18.

[6] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص 366.

للمؤمنين، وخُصصت كلمة الحطمة لوصف النار المعدَّة للكافرين، وكذلك خصصت كلمة الزقوم لطعام أهل النار، وكلمة الإفاضة خصصت لركن الحج، أو يعمم مدلولها الخاص فتطلق على معنى يشمل معانيها الأصلية ومعاني أخرى تشترك معها في بعض الصفات، أو تخرج عن معانيها القديمة فتطلق على معاني أخرى تربطها بها علاقات متعددة كعلاقات المشابهة وعلاقات التجاور الزمانية والمكانية، فتصبح حقائق في هذه المعاني الجديدة بعد أن كانت مجازاً فيها، أو تستعمل في معاني غريبة منقطعة الصلة عن معانيها الأولى، وتكون غريبة عنها كل الغرابة مثل كلمة الجبت عُمِمَت لتشمل كلَّ ما يُعبد من دون الله، ونقل معنى الحافرة لتطلق ويراد بها الدنيا، وكذلك كلمة المرصاد حيث يراد بها ترصد العصاة بالعقاب.

فالتطور الدلالي عملية تحدث بطريقة آلية لا دخل فيها للإرادة الإنسانية نتيجة العوامل الاجتماعية والدينية والسياسة.

فهرس المصادر والمراجع

أساس البلاغة: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، 1419هـ - 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الأصمعيات اختيار الأصمعي، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة 7، 1993م: 124

تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

تفسير القرآن العظيم:عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي, دار السلام-الرياض,ط2-1418هـ-1998م

الجامع الصغير: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، 1987م، دار العلم للملايين، بيروت.

دراسات في علم اللغة: كمال بشر، دار المعارف، مصر، 1969م.

دلالة الألفاظ: د. انيس، إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م.

ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، طبعة 2، 1425s11هـ ، 2004م.

الزينة في الكلمات العربية الإسلامية: أحمد بن حمد بن الرازي، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمداني، ود. عبد الله سلوم السامرائي، ط1، 1984م، مركز البحوث والدراسات اليمينة.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ط4، 1407هـ - 1987م، دار العلم للملايين، بيروت.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقين ط1، 1364هـ، دار الكتب المصرية.

كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال.

فقه اللغة وخصائص العربية: (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد) محمد مبارك، ط5، 1972، دار الفكر، بيروت.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ط3، 1407هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

لسان العرب: محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، ط3، 1414هـ، دار صادر، بيروت.

المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة.

مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 1399هـ - 1979من دار الفكر.